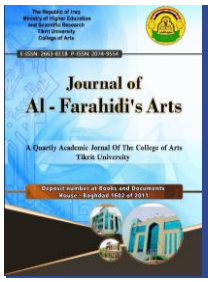

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Iraqi-Jordanian Relations (1951-1954)

العلاقـــات العراقيـــة - الأردنيـــة (١٩٥١-١٩٥٤)

Lecturer. Dr. Ghazi Mahmood Ali
Department of History, College of Education for Girls, University of Kirkuk
Kirkuk, Iraq

م. د. غازي محمود علي
قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، جامعة كركوك
كركوك، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.5.11 Conference (9th) No (5) September (2024) P (144-160)

ABSTRACT

This study aims to investigate (Iraqi-Jordanian relations 1951-1954) as it complemented many previous studies on this subject that were initiated by a group of researchers to understand this relationship between the two countries in detail.

This study gains its importance from the importance of this region of the Arab world in terms of the strategic location enjoyed by the two countries, and that the ruling family in both countries trace its roots back to the Hashemite branch, and what Jordan enjoys of being on the first line of confrontation with the Zionist entity, which prompted the two countries to try to get closer to each other in order to confront this entity.

The research consisted of an introduction, three chapters and a conclusion. The first chapter dealt with (Iraqi-Jordanian relations 1947-1950) as the focus was on clarifying the Brotherhood and Alliance Treaty between the two countries in 1947 and the role of Iraq and Jordan in the Arab war with the Zionist entity in 1948, and Iraq's position on King Abdullah's proposals to achieve the Iraqi-Jordanian union in 1950. The second chapter dealt with (relations The Iraqi-Jordanian relations 1951-1952) as the study focused on Iraq's position on the annexation of the West Bank to the Hashemite Kingdom of Jordan and the assassination of King Abdullah and Iraq's position on it, and the attempts of the Iraqi-Jordanian union 1951-1952. The third study dealt with (Iraqi-Jordanian relations 1952-1954) as the study focused on clarifying the Zionist attacks on Jordanian lands in 1953-1954 and Iraq's position on it and the Muhammad Fadhel Al-Jamali project 1954 and Jordan's position on it. As for the conclusion, it included the most important conclusions reached by the study.

KEYWORDS
Jordanian Relations, Political Alliances, King Faisal, British Influence

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في (العلاقات العراقية - الأردنية ١٩٥١-١٩٥٤) اذ جاءت مكملةً للعديد من الدراسات السابقة في هذا الموضوع والتي بدأها نخبة من الباحثين لفهم هذه العلاقة بين البلدين بصورة تفصيلية.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية هذه المنطقة من العالم العربي من حيث الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به الدولتين، وان الأسرة الحاكمة في كلا البلدين تعود جذورها الى الفرع الهاشمي، وما تتمتع به الاردن من وقوعها على خط المواجهة الأول مع الكيان الصهيوني مما دفع الدولتين الى محاولة التقارب فيما بينهما من اجل التصدي لهذا الكيان.

تألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، تناولت في المبحث الاول (العلاقات العراقية - الاردنية ١٩٤٧-١٩٥٠) اذ تم التركيز على توضيح معاهدة الاخوة والتحالف بين البلدين لعام ١٩٤٧م ودور العراق والاردن في الحرب العربية مع الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، وموقف العراق من مقترحات الملك عبد الله لتحقيق الاتحاد العراقي - الأردني عام ١٩٥٠م، وتناولت في المبحث الثاني (العلاقات العراقية - الاردنية ١٩٥١-١٩٥٢) اذ ركز المبحث على موقف العراق من ضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية واغتيال الملك عبد الله وموقف العراق منه، ومحاولات الاتحاد العراقي - الاردني ١٩٥١-١٩٥٢، وتناولت في المبحث الثالث (العلاقات العراقية - الأردنية ١٩٥٢-١٩٥٤) اذ تركز المبحث على توضيح الاعتداءات الصهيونية على الأراضي الأردنية عام ١٩٥٣-١٩٥٤م وموقف العراق منها ومشروع محمد فاضل الجمالي ١٩٥٤ وموقف الأردن منه، أما الخاتمة فتضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية
العلاقات الأردنية، التحالفات السياسية، الملك فيصل، النفوذ البريطاني

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

ان البحث في موضوع (العلاقات العراقية - الأردنية ١٩٥١-١٩٥٤م) من المواضيع التي لها اهمية لاسيما انه جاء مكملاً للعديد من الدراسات السابقة في هذا الموضوع والتي بدأها نخبة من الباحثين لفهم هذه العلاقة بين البلدين بصورة تفصيلية.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية هذه المنطقة من العالم العربي من حيث الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به الدولتين، وان الأسرة الحاكمة في كلا البلدين تعود جذورها الى الفرع الهاشمي ،وما تتمتع به الاردن من وقوعها على خط المواجهة الأول مع الكيان الصهيوني مما دفع الدولتين الى محاولة التقارب فيما بينهما من اجل التصدي لهذا الكيان.

تألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ،اذ تم التركيز في المبحث الاول (**العلاقات العر اقية الاردنية١٩٤٧-١٩٥٠**) على توضيح معاهدة الاخوة والتحالف بين البلدين لعام ١٩٤٧م, وكيف جوبهت المعاهدة بمعارضة شديدة من قبل الأحزاب العراقية ،الذين اعتبروا المعاهدة بشكلها الحالي تقيم تكتلاً يباعد بينهما وبين دول الجامعة العربية،وان تلك المعاهدة متنافرة وأهداف سياسة العراق القومية والوطنية وتخلق للبلاد مشاكل يصعب حلها وتحمل العراق التزامات مالية ثقيلة.

على الرغم من معارضة تلك الأحزاب المتمثلة بحزب الشعب وحزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي للمعاهدة, الا انها لم تحقق أهدافها ،بسبب عدم تمثيلها في مجلس النواب, نتيجة مقاطعتها للانتخابات في تلك المدة.

وكذلك دور العراق والاردن في الحرب العربية مع الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م ,وموقف العراق من مقترحات الملك عبد الله لتحقيق الاتحاد العراقي_ الأردني عام ١٩٥٠م، وتم التطرق في المبحث الثاني(**العلاقات العر اقية الاردنية١٩٥١-١٩٥٢**) موقف العراق من ضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية واغتيال الملك عبد الله وموقف العراق منه, ومحاولات الاتحاد العراقي_الاردني ١٩٥١-١٩٥٢,أما المبحث الثالث(**العلاقات العر اقية - الأردنية ١٩٥٢-١٩٥٤**) تناول الاعتداءات الصهيونية على الأراضي الأردنية عام ١٩٥٣-١٩٥٤م وموقف العراق منها و مشروع محمد فاضل الجمالي ١٩٥٤ وموقف الأردن منه ، أما الخاتمة فتضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة.

اعتمدت الدراسة على عدد من الوثائق المنشورة وكان أهمها محاضر مجلس النواب العراقي لعام ١٩٤٧, فضلاً عن المصادر العربية التي كانت من الأهمية بمكان وذلك لان بعض هذه الكتب تناولت الموضوع بشكل مفصل ودقيق ومنها كتاب(الأبعاد السياسية للحكم الهاشمي ١٩٤١-١٩٥٨) للباحثة خالدة أبلال الجبوري والذي احتوى على تفاصيل مهمة وقيمة عن الموضوع، وكتاب الباحث عبد الرزاق الحسني ، (تاريخ الوزارات العراقية) والذي زودني بمعلومات مهمة عن العلاقات بين البلدين، وكتاب الكاتب عبد الهادي الخماسي (الأمير عبد الاله ١٩٣٩-١٩٥٨) والذي احتوى على معلومات مهمة وقيمة عن هذا الموضوع.

والله أسئل أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير.

المبحث الأول: العلاقات العر اقية الأردنية ١٩٤٧-١٩٥٠:

أولا: معاهدة الأخوة والتحالف بين العراق والأردن ١٩٤٧:

كانت مساهمة الأمير عبد الله (١٨٨٢-١٩٥١) "ولد عبد الله بن الحسين بمكة سنة ١٨٨٢م وتلقى مباديء العلوم في الاستانة ايام اقامته مع ابيه فيها، عاد مع ابيه الى الحجاز سنة ١٨٩١م، سمي نائبا عن مكة في مجلس النواب العثماني ،اشترك مع والده في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م وكان احد قواد الجيوش العربية "الزركلي(الاعلام: الطبعة الخامسة)،١٩٨٠م، ج٤، ص٨٢)" وهو أمير إمارة شرق الأردن في قمع ثورة مايس ١٩٤١م بداية جديدة من العلاقات العراقية الأردنية ،فمنذ ذلك الوقت سار البلدان الهاشميين على سياسة التفاهم المشترك في معالجة مشاكلهما ، ودفع التقارب بينهما إلى البحث في إمكانية توحيد البلدين ،ففي مطلع

عام ١٩٤٥م جرى بحث مستفيض بين عاهلي البلدين حول إمكانية توحيدهما واستمرت المحادثات مدة عام ،وخلال زيارة الملك عبد الله للعراق في أيلول ١٩٤٦م اتفق على مشروع للاتحاد يقضي باحتفاظ كل بلد باستقلاله الذاتي وتوحيد قواتهما العسكرية والتسليح والتدريب ، فضلا عن توحيد التعليم والسياسة الخارجية بان يقوم ممثل إحداهما في أي بلد أجنبي بتمثيل الجانب الآخر إذا لم يكن له ممثل وان يتم رفع السفارات والممثليات في الخارج علماً واحداً وهو علم الثورة العربية الكبرى (خالدة،٢٠١٢م، صفحة٧٠) ،لكن المشروع سرعان ما واجه معارضة من جامعة الدول العربية التي وجدت فيه محاولة لإقامة تكتل داخلي ،ولم يلق المشروع ترحيباً في الأوساط الوطنية في العراق والأردن فتجمد في حينه (ياغي، ١٩٧٩م، صفحة١٦٦-١٦٧).

وجرى في المدة بين ١٠-١٥ نيسان ١٩٤٧م, محادثات بين الوصي عبد الاله(١٩١٣-١٩٥٨) هو عبد الاله بن علي ابن الشريف حسين الهاشمي(١٩١٣-١٩٥٨م)،ولد في الطائف بالحجاز وتعلم فيها مباديء العلم والدين ، اكمل دراسته في القدس الشريف ثم انتقل الى مصر ثم اتم دراسته في انكلترا، اصبح وصيا على العرش عام ١٩٣٩م ،وفي عام ١٩٥٣م اصبح وليا للعهد بعد ان بلغ الملك فيصل الثاني سن الرشد" (الخماسي,٢٠٠١م، صفحة ٦٠) والأمير عبد الله في عمان، وقد تمخضت تلك المحادثات عن عقد معاهدة في ١٥ نيسان ١٩٤٧م سميت بمعاهدة الأخوة والتحالف(خلف،٢٠١٢م،صفحة ٢٤٨-٢٤٩)،وعند عرضها على مجلس النواب العراقي في جلسته السادسة عشرة تعرضت للنقاش وانتهت الجلسة بان صودق على المعاهدة بأكثرية (٨٧)نائباً وخالفها نائبان وتغيب عن الجلسة (٤٢)نائباً(مجلس النواب العراقي،١٩٤٧م، صفحة ٧٢-٧٣).

ولكنها جوبهت بمعارضة شديدة من قبل الأحزاب العراقية ،الذين اعتبرتها بشكلها الحالي تشكل تكتلاً يباعد بينها وبين دول الجامعة العربية الأخرى ،وعارضت مسألة التعاون العسكري لكونها تعمل على توسع منطقة عمل الجيوش البريطانية عن طريق الجيش الأردني وتفتح مجالاً اخر للتدخل البريطاني في شؤون الحياة في العراق عن طريق اللجان الدائمة التنفيذية ،وان هذه المعاهدة متنافرة مع أهداف سياسة العراق القومية والوطنية وتخلق للبلاد مشاكل يصعب حلها وتحمل العراق التزامات مالية ثقيلة (فاضل، ١٩٧٤م، صفحة٢٦).

وعلى الرغم من ان الأحزاب العراقية المتمثلة بحزب الشعب وحزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي قد عارضت المعاهدة وأبدت تحفظاتها على الكثير من بنودها الا ان هذه الأحزاب لم تحقق أهدافها ومنها وجوب رفضها ،بسبب عدم تمثيل تلك الأحزاب في مجلس النواب ، نتيجة مقاطعتها للانتخابات النيابية التي اجريت أبان وزارة " نوري السعيد" ولد نوري السعيد في بغداد عام ١٨٨٨م وتعلم في مدارسها العسكرية ،التحق بالمدرسة الحربية في الاستانة وتخرج منها عام ١٩٠٦م ،توفي في بغداد سنة ١٩٥٨م" (النصيري,١٩٨٨م، صفحة ٦٠؛ العمر,١٩٩٠,صفحة ٥٣؛ بصري, ٢٠٠٥م، صفحة١٥١-١٧٠)" التاسعة(١٩٤٦-١٩٤٧) لتدخل السلطات الحكومية فيها مما سهل امرار المعاهدة خلال المجلس دون معارضة برلمانية تذكر (خالدة ، ٢٠١٢م،صفحة٧٢-٧٣).

لم تقتصر معارضة المعاهدة العراقية - الاردنية على الأحزاب السياسية ، وإنما تعدتها الى الأقطار العربية فقد عارضتها المملكة العربية السعودية واشارت برقية أرسلتها السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية في ٧ آب ١٩٤٧م الى ان ابن سعود " وهو الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود ولد في الرياض عام ١٨٨٠ ويعد مؤسس الدولة السعودية الحالية وعرف بلقب ابن سعود, توفي عام ١٩٥٣"(الدجاني,٢٠٠٣ , ص١١-١٨)" أرسل كتاباً الى المستر كليمنت أتلي" Clement Attle" رئيس وزراء بريطانيا(١٩٤٥-١٩٥١) أعرب فيه عن شكوكه من وجود فقرة سرية في المعاهدة تستهدف قلب نظام الحكم في المملكة العربية السعودية الا ان أتلي هدأ من روع العاهل السعودي وطمأنه من عدم وجود فقرات سرية في المعاهدة (الحسني، ١٩٨٨،ج٧،صفحة١٩٢).

بالرغم من كثرة المشاريع الوحدوية التي تم طرحها في عهد الملك فيصل الثاني الذي كان تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله، إلا أن الوصي على العرش والحكومة العراقية لم يتوافقا على الاتحاد مع شرق الأردن،

بحجة أنها تشكل عبئاً اقتصادياً على العراق، وكذلك خوفاً من طموح الأمير عبدالله, وقد توصل الطرفان أخيراً إلى ما هو أقل من الاتحاد، اذ تم توقيع معاهدة الأخوة والتحالف الأردنية العراقية لعام ١٩٤٧م.

ثانياً: دور العراق والأردن في حرب فلسطين ١٩٤٨م:

أعلنت بريطانيا انها عازمة على إنهاء انتدابها على فلسطين ،ورفعت القضية الى الأمم المتحدة التي أصدرت قرارها المرقم (١٨١) في ٢٩تشرين الثاني ١٩٤٧ م الذي ينص على تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية اما القدس فتبقى تحت الادارة الدولية المشتركة وتم التصويت على القرار باغلبية (٣٣) صوتاً ضد (١٣) صوتاً وامتنعت(١٠) دول عن التصويت (و.ت.س. (١٩٤٧) مديرية الوثائق التاريخية, الوحدة الوثائقية: القسم الخاص, المجموعة :عادل العظمة, رقم الوثيقة ٩٤٥/٣٨ تم الحصول عليها من الارشيف في ٣٠ تشرين الثاني).،تم تشكيل لجنة في الجامعة العربية لمتابعة ذلك الأمر،فاستمعت اللجنة لاراء الدول المعنية بالأمر ومنها وجهة النظر العراقية الاردنية ،اذ بادر العراق الى دعوة رؤساء حكومات الجامعة العربية للتداول في الموضوع ،وطلب العراق من اللجنة السياسية للجامعة،التي كانت قد توصلت الى مشروعين اولهما يدعو الى تقسيم فلسطين بين العرب واليهود في دولتين منفصلتين والثاني يدعو الى قيام دولة اتحادية ، تقرير مساهمة دول الجامعة العربية في تهيئة وسائل الكفاح من اجل فلسطين،والعمل على تنفيذ مقررات مؤتمر بلودان "وهو المؤتمر الذي عقد في سوريا للفترة من ٨-١٢ حزيران ١٩٤٦م كان من ابرز مقرراته هي، اعادة النظر في علاقات الدول العربية مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية،والعمل على عدم السماح لهما بأي امتياز اقتصادي جديد (و. ت. س، رقم الوثيقة ٢٠, ٤-١٦ حزيران ١٩٤٦؛ العدول واخرون ، ٢٠٠٥م، صفحة ١٧٥)"، وقامت الحكومة العراقية برفع مذكرة الى الحكومة البريطانية يوم٢٢ حزيران١٩٤٧م حاولت فيها ان تلفت نظرها من اجل انصاف عرب فلسطين(الرشيدات,١٩٩١,صفحة٢٢١).

كان موقف الاردن من التقسيم ان اقترح الامير عبد الله على الجامعة العربية، في اليوم التالي لتصويت الامم المتحدة ،ان تخول شرق الاردن بالاستيلاء على فلسطين لاسيما وان امارته لم تكن عضواً بالامم المتحدة ومن ثم فأن بامكانها ان تتحدى قرار التقسيم، فرفض اقتراحه في الجامعة العربية مما ادى الى تعزيز الانشقاقات فيها،وان العراق لم يعترض على مقترح الامير عبد الله بهذا الموضوع(مصطفى ،١٩٨٦،صفحة ١١١).

لم يتوقف العراق عن دعمه للقضية الفلسطينية ،في أواخر عام ١٩٤٧م قام رئيس الوزراء العراقي صالح جبر (١٨٩٦-١٩٥٧م) "ولد في الناصرية عام ١٨٩٥,لاسرة متواضعة تنتمي الى بني زيد من عشائر شطرة المنتفك (المنتفق),وكان ابوه نجاراً, درس بالمدرسة الرشدية ,ثم انتمى الى المدرسة الجعفرية في بغداد وتعلم الانكليزية والتحق بمدرسة الحقوق انتخب نائباً عن لواء المنتفق في تشرين الثاني ١٩٣٠, شغل عدة مناصب في الدولة العراقية واستوزر عدة وزارات ، توفي ببغداد في ٦ حزيران ١٩٥٧" (السعدي,٢٠٠٨م، ص٧١), بزيارة الى الاردن ثلاث مرات أكد خلالها على ضرورة تنفيذ مقررات مؤتمر بلودان ،وانه اذا رفضت دول الجامعة العربية ذلك فان العراق والاردن سيخرجان من الجامعة، وفي ١٥ كانون الاول ١٩٤٨م تقدم صالح جبر باقتراح يتضمن ضرورة تطبيق قرار الجامعة العربية الذي يقضي بالغاء امتيازات النفط الاجنبية في العراق في ١٤ اذار ١٩٢٥ منحت الحكومة العراقية بريطانيا امتياز لاستثمار الحقول النفطية في العراق" (عبدالعزيز, ٢٠١٧م، اكتشاف النفط ,مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية,مج ١٢,ع ٤, ,ص١٥٧). والمملكة العربية السعودية ودول الجامعة كافة (الجبوري صائب، ١٩٧٠م، صفحة ١١٥).

تفجر الوضع الداخلي في فلسطين بعد صدور قرار التقسيم واتسع نطاق الاصطدامات في المناطق المختلفة ، وفي اوائل عام ١٩٤٨م انتهت لجنة الجامعة العربية العسكرية من اعداد وتدريب المتطوعين العرب في المعسكرات الخاصة التي اقامتها في دمشق،والقت الحكومة العراقية اللوم على الحكومات العربية لعدم اتخاذ

موقف عربي موحد يستند على مشاركة القوات النظامية ،فقرر العراق القيام بعمل منفرد لدعم القضية الفلسطينية بكل الوسائل المتاحة (خالدة ، ٢٠١٢م، صفحة ١٩٥-١٩٦).

قدم العراق اقتراحاً يتضمن الاعتماد على الحكومة الاردنية لغرض تصفية الموقف في فلسطين وذلك بالركون الى ما لديها من قوة عسكرية لكن الوفود العربية رفضت الاقتراح نتيجة تخوفها من اطماع الملك عبد الله في فلسطين ، ورفض اقتراح العراق الثاني في استخدام القوات النظامية الخيرو،١٩٨٦م، صفحة ٢٣٥).

ان فشل الحكومة العراقية في اقناع الحكومات العربية لايجاد تفاهم حول حل للقضية الفلسطينية دفعها الى التعاون مع الاردن من اجل الدفاع عن فلسطين ،وعندما فشل الملك عبد الله في التوصل الى تفاهم بينه وبين اليهود لايجاد تفاهم في عدم الاعتداء بين البلدين،غير موقفه السابق من قضية استخدام القوة العسكرية التي كان يعارضها ، وبدأ يعرض على الجامعة العربية بان يقوم هو بانقاذ فلسطين ،أي قيام قواته بالسيطرة على الجزء المخصص لاقامة دوله عربية حسب قرار التقسيم، وافقت الدول العربية على العرض شرط ان تقوم القوات بالاستيلاء على فلسطين كلها وبقائها دولة عربية ألا يقبل الملك الاردني بالتقسيم(مصطفى،١٩٨٦م، صفحة ١٣٨).

اقتنعت الدول العربية بالفكرة العراقية الداعية الى ضرورة استخدام القوة العسكرية للوقوف بوجه الحركة الصهيونية ومنعها من تكوين دولة لها في فلسطين،وذلك بعد ان استنفذت كافة السبل والوسائل الدبلوماسية لحل الازمة، فقررت الدول العربية الاشتراك في حرب فلسطين كما قرر المجتمعون في قصر الرحاب ببغداد في ٩ ايار ١٩٤٨م وهم الوصي عبد الاله وجميل مردم " ولد بدمشق عام ١٨٨٨, اصبح رئيساً للوزراء في المدة (١٩٤٦-١٩٤٨) انتقل الى مصر بعد انقلاب حسني الزعيم في اذار ١٩٤٩" (سلمى,١٩٩٤,صفحة١٧-٢٥)" رئيس وزراء سوريا ورياض الصلح " ولد في صيدا عام ١٨٩٤, وهو اول رئيس وزراء لبناني بعد الاستقلال (١٩٤٣-١٩٤٥) ثم تولى الوزارة مرة ثانية(١٩٤٦-١٩٥١),تم اغتياله في عمان يوم ١٧ تموز ١٩٥١, (عطية الله,١٩٦٦م ,صفحة ٦٣١؛باتريك سيل, ,٢٠١٠,صفحة ٤٨-٥٥)" اسند القيادة العامة للقائد العراقي نور الدين محمود "ولد في مدينة الموصل عام ١٨٩٩,تخرج من الكلية العسكرية العثمانية عام ١٩٢١ اصبح رئيساً للوزراء (٢٣تشرين الثاني ١٩٥٢-٢٢ كانون الثاني ١٩٥٣), توفي عام ١٩٨١(المطبعي,١٩٩٦,ج٢,صفحة ٢٣٧)" يساعده اسماعيل صفوت ،واعقب ذلك الاجتماع اجتماع عاجل بدمشق في١١ ايار ١٩٤٨ حضره جميل مردم ورياض الصلح ومندوبين عن العراق والاردن فضلاً عن الامين العام للجامعة العربية عبدالرحمن عزام ولد في بلدة الشويك بمصر عام ١٨٩٣, انتخب عضواً في اول برلمان مصري ١٩٢٤وهو اول امين عام لجامعة الدول العربية (١٩٤٥-١٩٥٢) (عطية الله,١٩٦٦, صفحة ٧٨٨)" ، ووقعت اللجنة السياسية للجامعة العربية على القرار في اليوم نفسه الذي يقضي بارسال قوات عسكرية عربية الى فلسطين للدفاع عنها(بابيل,٢٠٠١م,صفحة ٣٢٣).

وفي ١٥ ايار ١٩٤٨م اعلنت بريطانيا رسمياً انهاء الانتداب على فلسطين (السبعاوي,٢٠١٦,صفحة٨٤)، وفي نفس اليوم اعلن ديفيد بن غوريون(١٩٤٨-١٩٥٤) أنشاء الكيان الصهيوني وتوليه رئاسة الوزراء واتخاذ تل ابيب عاصمة له،وعندما اعلن الرئيس الامريكي هاري ترومان"Harry.S.Truman" (١٩٤٥-١٩٥٢) "ولد في ولاية ميسوري عام ١٨٨٤,وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (١٩٤٥-١٩٥٢), توفي عام ١٩٧٢(The Encyclopedia Americania,vol.27,p.176)" اعترافه بالكيان الصهيوني ،نددت الاحزاب السياسية العراقية به وحملت الصحف عليه حملات شديدة فقد اصدر قادة الحزب الوطني الديمقراطي بياناً احتجوا فيه بشدة على اعتراف الولايات المتحدة بالكيان الصهيوني وعدوه عدواناً جديداً على العرب(حسين،١٩٦٣، صفحة ٣٣٢-٣٣٣).

وعندما بدأت حركات الفلسطينيين ضد القوات الصهيونية ،اصبح من واجب القوات العراقية عبور نهر الاردن قبالة بيسان في عملية مستقلة على ان تقوم كتيبة اردنية بالتقدم من جسر الشيخ حسين نحو بيسان لمساندة القوات العراقية ،وهكذا بدأت القوات العراقية بالقتال في ١٥ ايار ١٩٤٨م واستمرت في تقدمها

،واشتبكت في اليوم التالي مع اليهود في مستعمرة كيشر على الضفة الغربية لنهر الاردن ،وحاولت القوات العراقية اقتحام المستعمرة المحصنة ولكنها لم تفلح بسبب الاستحكامات المنيعة ،وعندما اصبحت المستعمرة على وشك السقوط بيد القوات العراقية ، صدرت الاوامر من الملك عبد الله في ٢٠ ايار ١٩٤٨م بالانسحاب الفوري من المنطقة الى سامرة ،وصدرت الاوامر بعدها للجيش العراقي بمهاجمة المستعمرات الصهيونية باتجاه ناتاينا على البحر المتوسط،فقامت القوات العراقية بغارات على مستعمرة كولم شرقي ناتاينا فسيطرت عليها وعلى قرية عين وكفر قاسم, فضلاً عن غارات استطلاعية على العطرون (خالدة، ٢٠١٢م ،ص٢٠٤-٢٠٥).

أدت تحركات الجيش العراقي الى تمكنه وبمساعدة قوات المجاهدين من الوصول الى بعد ثمانية اميال من ساحل البحر المتوسط واشرف على طريق حيفا- تل ابيب الساحلي وعلى مستعمرة ناتاينا واصبح باستطاعته قطع خطوط المواصلات بين مدن العدو الرئيسة وشطر القوات الصهيونية الى قسمين، لكن الاوامر لم تلبث ان صدرت مرة اخرى بتوزيع القوات العراقية على منطقة واسعة جدا تمتد على طول الخط ،من منطقة جنين،طولكرم ،قليقلية،راس العين ولم يستطع الاستمرار بالقتال بسبب ضعف مجاميعه المنتشرة في كل مكان فالتزم حالة الدفاع(الجبوري صائب، ١٩٧٠م، ص٣٣٢).

ايدت جميع الاحزاب السياسية العلنية في العراق دخول الجيوش العربية الى فلسطين للعمل على تحريرها من الصهاينة،باستثناء الحزب الشيوعي العراقي الذي وقف موقفا شاذا من الحرب الفلسطينية ،فشجبها وقال انها ليست حربا تحررية بل هي حرب محورها التنافس على النفط والمواقع الاستراتيجية ،كما وصفها بأنها لعبة أطفال بالنسبة الى الحرب الاستعمارية الكبرى،وهي ميدان تدريب الجيوش العربية ،لذلك تعرض الحزب الى حملات نقد لموقفه هذا بينما استمر هو بتوجيه الاتهامات من جانبه لها (عبد الكريم، د.ت. ، ج١، صفحة١١٥).

اما موقف الجيش الاردني فقد كان الجيش العربي الوحيد الذي رابطت قواته في فلسطين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لحراسة المستودعات العسكرية البريطانية وحماية خطوط المواصلات،وفي اثناء وجوده في فلسطين استطاع قادته التعرف على حقيقة الوضع السياسي فيها وتعرفوا على البلاد واهلها وطرقها وكسبوا خبرة افادتهم عندما بدأت العمليات العسكرية،وكان الجيش الاردني عند نشوب الحرب يتالف من اربع كتائب مشاة وعدد من السرايا ولا يتجاوز في مجموعه(٤٥٠٠) جندي وضابط،أما قيادته فكانت بايدي ضباط انكليز على راسهم اللواء "John. B. Glup" (العوادي عبد الله والشاوي عصام, مجلة كلية التربية, جامعة ميسان,(د.ت),ع٤، ص٦٨-٨٤؛ خالدة، ٢٠١٢م،صفحة٢٠٧-٢٠٨).

تقدم مجلس الامن بطلب لوقف القتال يوم ٢٢ ايار ١٩٤٨م لكن جميع الاطراف تجاهلت ذلك القرار ، فاعلنت بريطانيا انها ستوقف امدادات الاسلحة البريطانية الى الدول العربية التي ترتبط معها بمعاهدات ،وعاد مجلس الامن واتخذ قرار اخر في جلسته (٣١٠) في ٢٩ ايار ١٩٤٨م بوقف القتال (السبعاوي,٢٠١٦,صفحة ٨٥) وعين الكونت فولك برنادوت "F.Bernadotte" ولد عام ١٨٩٥ من اصل سويدي وهو رئيس جمعية الصليب الاحمر السويدية ابان الحرب العالمية الثانية, تم اغتياله في ايلول ١٩٤٨ على يد جماعة يهودية متطرفة (عطية الله, ١٩٦٦,ص١٩٦)" وسيطاً منتدباً من الامم المتحدة للتوفيق بين الاطراف المتحاربة(د.ك.و, ٣١١/٤٧٢٧, ١٩٤٨، تقرير المفوضية العراقية ،و٥,ص٦), لكن الاطراف كافة لم توافق على ذلك الا في ١١ حزيران ١٩٤٨م(علي رضا, ١٩٨٣, صفحة٢٤)،وكان الجيش الاردني عندما اعلنت الهدنة قد استولى على ست مستعمرات يهودية وعلى الحي اليهودي في القدس القديمة ووقع في يده نحو (٧٠٠) اسير وكبد العدو خسائر فادحة (سليمان موسى ومنيب الماضي، ١٩٥٩، صفحة١٠٥).

كان الملك عبد الله متحمسا لقبول الهدنة لكونه قد حصل تقريباً على القسم الذي يريد ضمه الى دولته،اما العراق كان يسعى جاهداً الى رفض الهدنة وان يبقى مصراً على الرفض اذا اتفقت معه دولة واحدة على الاقل، ولكن موقف الدول العربية المصرة على الهدنة وتهديد الاردن بقطع التموين عن الجيش العراقي

،اشترط العراق على الموافقة على شرط الهدنة ان تحتوي على ضمان منع وصول الصهاينة القادرين على حمل السلاح ،ومنع وصول السلاح اليهم، وضرورة اشراك العرب في الرقابة على تنفيذ قرار المنع (خالدة،٢٠١٢م،صفحة٢١٢-٢١٣).

لما استأنف القتال من جديد في ٢٨ حزيران ١٩٤٨م،بعد رفض العرب تجديد الهدنة ،لم تتمكن الجيوش العربية من القيام باية حركة هجومية ،بل اضطرت الى التزام موقف الدفاع ،وان الجيوش العربية لم تتمكن من الحفاظ الى الاراضي التي تحت امرتها ،بل فقدت الكثير من المواقع العسكرية والمدن الكاملة ، وانتقل التفوق العسكري من العرب الى اليهود ،ووصلت الجيوش العربية الى حالة لا تسمح لها باستمرار القتال(الروسان، ١٩٧٩، صفحة٢٦٧).

هكذا عانت الجيوش العربية من عدة هزائم ،ولم تستطع تحقيق أي شيء بأستثناء الجيش العراقي الذي كان يعمل مع الجيش الاردني وتمكن من الحفاظ على المثلث (جنين_طولكرم_نابلس) وحصر الصهاينة في شريط ضيق لا يتجاوز (١٠)كيلومتر في بعض المناطق الساحلية،فسارع مندوب الولايات المتحدة في الامم المتحدة في ١٣ تموز ١٩٤٨م الى تقديم اقتراح لوقف اطلاق النار خلال ثلاثة ايام ،وفي ١٥ تموز من العام نفسه (د.ك.و,٣١١/٥٤٣٦, تقرير المفوضية العراقية ١٩٤٨, و١٧,ص٢٣)، وافق مجلس الامن على الاقتراح على ان يعد نافذاً اعتباراً من يوم ١٨ تموز ١٩٤٨م(خالدة ، ٢٠١٢م،صفحة٢١٤).

ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان السبب الرئيس الذي دفع الولايات المتحدة الامريكية بتقديمها لمقترح الهدنة ووقف القتال للحفاظ على النجاحات الاخيرة التي حققتها القوات (الاسرائيلية) في سيطرتها على ثلاثة ارباع الاراضي الفلسطينية التي كانت تسيطر عليها القوات العربية هذا من جانب وكذلك لتستعيد القوات المحتلة تنظيم قواتها من جديد.

عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماع في منتصف تموز ١٩٤٨م لبحث موضوع الهدنة ،واقترح مزاحم الباجه جي " ولد مزاحم الباجةجي في بغداد عام ١٨٩٠م ودرس في مدرسة الحقوق شغل عدة مناصب وزارية في العراق ، شكل الوزارة عام ١٩٤٨م توفي في عام ١٩٨١م, (الزبيدي،٢٠٠٧،صفحة٢٣٠-٢٣١)" , على اللجنة عدم قبول الهدنة وان تنسحب الدول العربية من الامم المتحدة احتجاجاً على القرار لكن الاكثرية لم توافق على الاقتراح، لكن الصهاينة لم يحترموا القرار وشنوا هجوماً واسعاً تراجعت على اثره القوات السورية واللبنانية ولم يبق في الميدان الا الجيش العراقي والاردني ، لكن المملكة الاردنية قد اتضح انها قد اتصلت بالكيان الصهيوني من اجل عقد تسوية سرية بينهما ،لاسيما بعد ان اتخذ مجلس الامن قرارا في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨م دعا فيه الفرقاء الى توقيع على هدنة بينهم للانتقال الى السلام الدائم في فلسطين(الروسان، ١٩٧٩، صفحة٢٦٨).

ثالثا: موقف العراق من مقترحات الملك عبد الله لتحقيق الاتحاد العراقي - الأردني عام ١٩٥٠م:

راقب الملك عبد الله تحركات العراق السياسية بعد عام ١٩٤٨م لتحقيق الوحدة مع سوريا، وبذل مساعي متعددة للحيلولة دونها ، فعندما قرر الوصي عبد الاله ان يزور دمشق في طريق عودته من لندن في ٥ تشرين الاول١٩٤٩ ,ابرق له الملك عبد الله ينذره بسوء العاقبة فيما اذا سار العراق للاتحاد مع سوريا دون ان يقيم وزناً للأردن ،وخلال زيارة الملك عبد الله للعراق في كانون الاول ١٩٤٩م عقد اجتماعاً مع الوصي في قصر الزهور، تطرق فيه الى مساعي العراق للاتحاد مع سوريا موضحاً ان ذلك يناقض اتفاقه مع الملك فيصل الاول "هو فيصل بن الحسين، ولد بالطائف سنة ١٨٨٣م، شارك في الثورة العربية عام ١٩١٦م، في سنة ١٩٢١ رشحته بريطانيا على عرش العراق حتى وفاته سنة ١٩٣٣م,"(عبداللطيف, دور فيصل الاول,١٩٩٠م، اطروحة دكتوراه(غير منشورة),الجامعة المستنصرية ,١٩٩٠؛ ارسكين, تر: ابو نصر ,١٩٣٤م، صفحة٧٥), الذي تعهد له بالتنازل عن عرش سوريا مقابل تنازله عن عرش العراق فرد عليه مزاحم الباجةجي ,الذي حضر اللقاء ان الاتفاق باطل ولا يجوز الاخذ به الخماسي،٢٠٠١،صفحة٣٢٠).

على اثر استلام اديب الشيشكلي " ولد في حماه عام ١٩٠٩,قام بالانقلاب على حكومة سامي الحناوي في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩,انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٣ وبقي حتى شباط ١٩٥٤ عندما قام الانقلاب العسكري عليه, قتل في البرازيل في ٢٧ ايلول ١٩٦٤" (حداد,٢٠٠٧,صفحة٢٦٠؛ السبعاوي, "موقف سوريا ٢٠١٣م، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية,مج ٨, ع٢, صفحة٦)" , لزمام الامور في سوريا بعد انقلابه على حكومته في ١٨ كانون الاول ١٩٤٩(الكراعي, ٢٠١٩,صفحة٤٩-٥٦),منيت جهود العراق السياسية للاتحاد مع سوريا بالفشل فوجد الملك عبد الله ان الفرصة مواتية للتحرك ازاء العراق وطرح مشروع اتحاد عراقي _ اردني بديلاً للاتحاد العراقي _ السوري ،وارسل لهذا الغرض وزير بلاطه الى بغداد في ٢ حزيران ١٩٥٠م ليعرض على الوصي مشروع الاتحاد بين البلدين(الحسني، ١٩٨٨، ج٨،صفحة٢٣٢-٢٣٣).،وعندما غادر الوصي الى عمان في ٢٦ حزيران ١٩٥٠م بهدف تسوية الخلاف بين الجامعة العربية والاردن ،انتهز الملك عبد الله تلك الزيارة وطرح على الوصي موضوع الاتحاد بين البلدين مجدداً ، وتم التوصل الى وضع مسودة مشروع بهذا الخصوص حملها صالح جبر "ولد في الناصرية عام ١٨٩٥م ونشأ فيها ،انتقل الى بغداد عام ١٩٢١م ليكمل الحقوق ،انتخب نائبا عن لواء المنتفك في اربع دورات انتخابية ، شغل عدة مناصب وزارية في حكومات مختلفة،وفي عام ١٩٤٧م اصبح رئيساً للوزراء ،اسس حزب الامة الاشتراكي ،توفي في بغداد عام ١٩٥٧م (الكعبي، ٢٠١١،صفحة٨٢-٨٣),الى بغداد في ٢٩ حزيران١٩٥٠م الخماسي، ٢٠٠١،صفحة٣٢١).

اهملت بغداد المشروع الاردني ولم تحدد موقفها منه ،ويبدوا ان السبب يكمن في عدم موافقة الوصي عليه لأنه جاء تكراراً للمشروع الأردني عام ١٩٤٦م الذي رفضه في حينه،فضلاً عن ادراكه لنوايا عمه الملك عبد الله التوسعية ،لكن الملك عبد الله واصل جهوده لاقناع الوصي بقبول الاتحاد فزار العراق في اواخر صيف ١٩٥٠م لتفقد صحة الملكة عالية(١٩١١-١٩٥٠) " هي عالية بنت الملك علي بن الحسين ولدت عام ١٩١١, زوجة الملك غازي, وام الملك فيصل الثاني توفيت في٢١ كانون الاول ١٩٥٠,(الغرابي,٢٠١٤، صفحة ٥٤)، فقابل توفيق السويدي" هو توفيق بن يوسف بن نعمان السويدي(١٨٩٢-١٩٦٨م) ،ولد في بغداد وتعلم فيها ،ثم دخل كلية الحقوق في استانبول، شغل عدة مناصب مهمة منها عميدا لكلية الحقوق ومديراً للعدلية ورئيسا للوزراء لثلاث مرات، واسس حزب الاحرار" (الزركلي،١٩٨٠ ، ج٢، صفحة٩٣)، وطلب منه اقناع الوصي بأهمية هذا الاتحاد،ونقل توفيق السويدي رغبة الملك عبد الله الى الوصي فوجده غير متحمس للمشروع(الخماسي، ٢٠٠١،ص٣٢٢).

وعلى اثر مرض الأمير طلال هو طلال بن عبد الله بن الحسين ،ولد بمكة سنة ١٩١١م ، استمر حكمة سنة واحد على الاردن فقط ثم خلعه البرلمان الاردني لمرض عقلي اصابه ثم نقل الى لندن للعلاج، توفي عام ١٩٧٢م" (الدين الزركلي ،١٩٨٠،ج٣،صفحة٢٢٨-٢٢٩)، ولي عهد الأردن ابرق الملك عبد الله الى الوصي يدعوه لمقابلته في أنقرة في ١٩ ايار ١٩٥١م اذ صارحه بحالة الامير طلال الصحية وانه يريد ان يحتاط للامر من خلال اقامة اتحاد مع العراق وتعيين الملك فيصل الثاني" ولد الملك فيصل الثاني في بغداد عام ١٩٣٥م،وعندما بلغ الرابعة من عمرة توفي والده الملك غازي فنودي به ملكا على العراق خلفا لوالده ،ولصغر سنه عين خاله الامير عبد الاله وصيا على العرش استلم مهام الحكم ليستمر ملكا على العراق حتى وفاته عام ١٩٥٨م" (زميزم، ٢٠٠١، صفحة٢٠٣-٢١٠), وريثاً للعرش وعلى اثر هذا الطرح الجديد من الملك عبد الله اوعز الوصي في ٦ تموز ١٩٥١ الى الحكومة العراقية بدراسة المشروع الاردني وتحديد موقفها منه (الروسان،١٩٧٩،صفحة١٣٨).

جاء الرد العراقي بشكل مشروع يختلف عن المشروع الاردني في بعض تفصيلاته وبنوده،اذ دعا الى توحيد التاجين الاردني والعراقي بعد ان يعلن الملك عبد الله قراره بجعل الملك فيصل الثاني ولياً لعهد الاردن تمهيداً لجعله ملك العراق والاردن في المستقبل،وان تتخذ الاجراءات الدستورية لتامين ذلك ،وفي حالة وفاة ملك العراق والاردن بدون وارث فيعمل بحكم المادة العشرون من القانون الاساسي العراقي ،كما اكد المشروع العراقي

على ضرورة احتفاظ المملكتين بكيانهما الداخلي لمدة لا تزيد على خمس سنوات تجري خلالها مفاوضات لتحقيق الاتحاد المطلوب (الحسني، ١٩٨٨، ج٨، صفحة٢٣٢-٢٣٣).

انتهى المشروع العراقي ليتسم بطابع التحفظ، وذلك بغياب حسن النية بين طرفي الاسرة الهاشمية مما دفع الوصي عبد الاله الى التأكيد على هيمنة الفرع الهاشمي العراقي على الحكم، وليس من شك ان وفاة ملك العراق والاردن بدون وارث سيوفر للوصي، في ظل المشروع العراقي، فرصة ثمينة لتولي العرش الهاشمي في العراق والاردن وفقاً لمنطوق المادة العشرون من القانون الاساسي العراقي التي تحضر ولاية العهد بالامير عبد الاله دون غيره، وهو يحرم الفرع الهاشمي الاردني من الحكم مما ادى الى معارضة من البيت المالك في الاردن (الخماسي، ٢٠٠١، صفحة٣٢٣).

المبحث الثاني: العلاقات العر اقية الاردنية١٩٥١-١٩٥٢:

أولاً: موقف العراق من ضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية:

اقدم الاردن في ٢٤ نيسان ١٩٥٠م على ضم الضفة الغربية الى اراضيه بعد توقع الملك عبد الله ان مضمون معاهدة الاخوة والتحالف بين مملكته والمملكة العراقية سوف يكسبه تاييد العراق المطلق في سياسته العربية ، وكانت الجامعة العربية قد اجتمعت في اذار ١٩٥٠ بعد ما اشيع ان الملك عبد الله يفاوض الكيان الصهيوني لعقد صلح منفرد ،فطالبت مصر بطرد الاردن من الجامعة العربية (منيب الماضي وسليمان الموسى، ١٩٥٩).

وكان موقف الحكومة العراقية تجاه ذلك التصرف قد تمثل في ارسال رئيس وزراء العراق وممثل العراق في مجلس الجامعة العربية توفيق السويدي الى الاردن لابلاغ الملك عبد الله بان الباب لا يزال مفتوحاً امام الاردن ،ونصحه بالتخلي عن اية ترتيبات يفكر باجرائها مع الكيان الصهيوني والتعاون في سياسة مشتركة مع الجامعة العربية،وابلغه انه لا يوجد أي اعتراض بخصوص ضم الاردن اجزاء عربية من فلسطين ولكن بعد استشارة السكان العرب فيها،وكان هذا الموقف العلني للعراق[1](الروسان، ١٩٧٩، صفحة٢٨٢).

ولم يلق النداء الذي تقدم به السويدي الى الاردن اذاناً صاغية ،واستمر الملك عبد الله في اجراءات ضم الضفة الغربية ،واعلن هذا الضم بصورة رسمية ،فدعت مصر اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية الى الاجتماع فاجتمعت في ١٠ نيسان ١٩٥٠ وعرض عليها الطلب المصري بفصل الاردن من الجامعة ،لكن العراق لم يكن راضياً بهذا الموقف وطلب من اللجنة اعتبار فلسطين العربية وديعة بيد الاردن حتى تتم التسوية النهائية للقضية الفلسطينية،فقوبل الاقتراح بالموافقة ،وارسل السويدي الى الملك عبد الله ليسأله اذا كان موافق على المقترح العراقي ،فكان جواب الاردن برفض المقترح (خالدة،٢٠١٢، صفحة٢٢٦-٢٢٧).

وفي ١٤ايار ١٩٥٠م ارسل صالح جبر وزير الداخلية العراقية برقية الى الملك عبد الله يعلمه ان الحكومة العراقية طلبت من رئيس وفدها في القاهرة ان يحول دون موافقة بعض الدول العربية على فصل الاردن من الجامعة ، فتلقت الحكومة العراقية رد الاردن في ١٥ ايار ١٩٥٠م اكد فيه الملك عبد الله انه لن يتراجع عن وحدتنا مع الضفة الغربية وان هذه الوحدة لا تضر بالمصالح العربية ولا تؤثر على التسوية النهائية للقضية الفلسطينية ،وسافر وزير داخلية العراق صالح جبر الى عمان في ٢٣ ايار ١٩٥٠م لغرض التوسط لدى الاردن واقناعهم باعتبار فلسطين امانة بيد الاردن ،ومنها سافر الى سوريا ولبنان من اجل تخفيف حدة التوتر في الازمة (خالدة،٢٠١٢، صفحة٢٢٧).

واستمرت المساعي والزيارات المتبادلة بين البلدين ،فزار سمير الرفاعي وزير البلاط الاردني ومحمد الشريفي وزير الخارجية الاردنية ببغداد في ٢٤ حزيران ١٩٥٠م واجتمعا بالوصي ورئيس الوزراء ووزير الداخلية ،وشرحوا لهم رأي الملك عبد الله في توحيد الضفتين (ياغي،١٩٨٨، صفحة٧٦).

كما قام الوصي عبد الاله يصحبه وزير الداخلية العراقي بزيارة الى عمان في ٢٦ حزيران ١٩٥٠م لبذل مساعيهما لاقناع الملك عبد الله بمسايرة الظروف ،وبقيت قضية فصل الاردن من جامعة الدول العربية معلقة

بين الاخذ والرد حتى سويت واصبحت الضفة الغربية جزءاً من المملكة الاردنية الهاشمية (الحسني، ١٩٨٨،ج٨،صفحة١٨٠).

اما موقف الاحزاب السياسية العراقية لاسيما حزب الاستقلال فقد استنكر هذا الاجراء وطالب بفصل الاردن من الجامعة العربية ومقاطعتها اقتصادياً، كما استنكر الحزب الوطني الديمقراطي خطوة الاردن بضم الضفة الغربية وطالب على لسان جريدته صدى الاهالي بان يقف العراق موقفا مستقلاً كل الاستقلال عن الاردن ،ويشارك الدول العربية أي اجراء تراه دون قيام الامر الذي تريده حكومة الاردن ،كما دعت الى طرد الاردن من الجامعة العربية ومقاطعتها اقتصاديا وبدون تردد(خالدة،٢٠١٢،صفحة٢٢٩).

ثانيا: اغتيال الملك عبد الله وموقف العراق منه:

اعلن الملك عبد الله في ١٩ تموز ١٩٥١م انه سيؤدي صلاة الجمعة في المسجد الاقصى في القدس ،وفي صباح الجمعة الموافق ٢٠ تموز ١٩٥١م وقبل ان يتحرك موكب الملك عبد الله تقدم منه رئيس وزرائه واخبره ان السفير الامريكي ابلغه عن وجود محاولة اغتيل لجلالته ربما ستنفذ في القدس ،وطلب منه الغاء الصلاة في القدس وان يصلي في الجامع الحسيني ،لكن الملك رفض ذلك، فتابع سيره الى القدس مع مجموعة من حراسه،ودخل ساحة المسجد الاقصى التي كانت كعادتها مكتظة بالناس ،فافسحت له الناس ممراً ضيقاً سار فيه، وقد وقف عدة مرات يخاطب الناس ،وكان الحراس يعيقون المخاطبة فابلغهم بالكف عن ذلك،وفي طريقه الى الداخل قفز رجل من خلف الباب وشهر مسدسه واطلق النار على الملك فخر صريعاً،فانقض عليه الجنود الذين كانوا يحرسون الملك وقتلوه(خالدة،٢٠١٢،صفحة٢٣٠-٢٣١).

كان الوصي عبد الاله يومذاك في لندن ،فتوجه على الفور الى عمان لحضور مراسم تشييع جثمان الملك عبد الله(الخماسي،٢٠٠١ ،صفحة٣٢٣)، وتوجه وفد من العراق ضم نوري السعيد وصالح جبر للمشاركة في التشييع (الشلبي،٢٠٠٦، صفحة١٠٧)، فضلاً عن ان مجلس الوزراء العراقي قرر اعلان الحداد مدة ستة شهور تنفيذاً لرغبة الوصي، ومدة اربعين يوم في دوائر الحكومة وتنكيس الاعلام مدة سبعة ايام (ياغي، ١٩٧٩، صفحة٧٨).

ارسل العراق ضابطي شرطة للقيام بمهمة رسمية الى المملكة الاردنية الهاشمية ،وتم تكليفهما بالاشتراك بالتحقيق في ٢٨ تموز ١٩٥١م ، وتكلف الضابطان بعد التنسيق مع الوزير المفوض العراقي والمتصرف الاردني بالذهاب الى القدس للاطلاع على محل الحادث وبعد الوصول الى مكان الحادث بذل الضابطان كل ما في وسعهما من اجل الوصول الى راس خيط ،وتم القاء القبض على بعض الاشخاص وفي البداية كان المتهم هو عبد الله التل لانهم اعتقدوا انه كان يريد ان يكون حاكما للبلاد الفلسطينية وبعد الاستمرار بالتحقيق اتضح ان هناك رجل هو لولب القضية يدعى موسى احمد الايوبي فجمع الضابطان العراقيان المعلومات عنه وزودوا بها رئيس النيابة العامة الاردني الذي كان مسؤول عن القضية (خالدة،٢٠١٢،صفحة٢٣١-٢٣٢).

لقد تبين من خلال التحقيق اسماء الاشخاص الذين اشتركوا في حادث الاغتيال وكيف اتفقوا مع القاتل مصطفى العشور الذي كان عمره عشرين سنة وكان يعمل خياط في القدس ،ويلاحظ ان مجموع الاشخاص الذين تم القاء القبض عليهم(١٢٥)شخصاً افرج عن (١١٣)منهم لعدم توفر دليل ضدهم واحتفظ بالباقي ،واستمر الضابطان بالعمل حتى يوم ٨ آب١٩٥١م عندما ابلغوا بضرورة العودة الى عمان لتقديم القضية الى المجلس العسكري ،علما بان التحقيق لم يكن قد انتهى (خالدة،٢٠١٢،صفحة٢٣٢).

ثالثا: محاولات الاتحاد العراقي - الاردني ١٩٥١-١٩٥٢:

اشتدت الدعوة الى ضم الاردن الى العراق في اعقاب اغتيال الملك عبد الله في ٢٠ تموز ١٩٥١م ووجدت هذه الدعوة صدىً لدى بعض المسؤولين العراقيين، وأصبح نوري السعيد لا يتردد في التصريح للمقربين منه بان الاردن وحدة سياسية مصطنعة لا تقوم على أساس اقتصادي ولا مناص لها من الارتباط بمرور الوقت ببلد

عربي مجاور ،ولو أعطيت الحرية للأردنيين لاختاروا الوحدة او الاتحاد مع العراق (عبد الفتاح،١٩٨١، صفحة ٣٦٨-٣٦٩).

وعلى اثر اغتيال الملك عبد الله تم تعيين الامير نايف وصياً على العرش ، وقد اظهر العراق تأييدا للامير نايف لتوافق وجهات النظر بينهما من اجل قيام الاتحاد العراقي _الاردني ،وان الوصي عبد الاله اظهر ميلا واضحا لاقامة اتحاد مع الاردن ،وان هناك عدة عوامل دفعته الى ذلك ،فرحيل الملك عبد الله ادى الى ضعف مركز الاردن وحرك المطامع الصهيونية لضم الاردن الى الاراضي الفلسطينية المحتلة،مما دفع السياسيين العراقيين الى المطالبة بالاتحاد،فضلا عن تعاطف بعض الشخصيات السياسية الاردنية مع العراق ومطالبته بضرورة العمل على توحيد البلدين قبل فوات الاوان (الخماسي،٢٠٠١ ،صفحة٣٢٤)

اجرى وزير الداخلية العراقي صالح جبر محادثات في ٢٣ تموز ١٩٥١م مع الوزير المفوض البريطاني في عمان اقترح خلالها توحيد العرشين الهاشميين بقيادة الملك فيصل الثاني مع اقامة ارتباط اداري بينهما ،مؤكداً له بان الفلسطينيين يؤيدون الاتحاد لانه يحميهم من الخطر الاسرائيلي ،كما التقى نوري السعيد بالوزير المفوض البريطاني في ٢٤ تموز ١٩٥١م اذ اكد ما اقترحه صالح جبر مع بقاء البلاد على ما هي عليه لمدة خمس سنوات يمنح الاردن خلالها استقلالاً داخلياً وامكانية قيام تعاون اقتصادي وثيق وعملة واحدة واتحاد كمركي وبريدي موحد (الشلبي،٢٠٠٦، صفحة١٠٧).

وقدم سمير الرفاعي استقالت حكومته في ٢٥تموز١٩٥١م،وكلف الامير نايف ابا الهدى بتشكيل الوزارة في اليوم نفسه،وكان الاعتقاد بان ابا اللهدى من انصار الاتحاد مع العراق لكنه نفى في حديث له مع الوزير البريطاني المفوض وجود اية نية لمساعدة العراقيين في مسعاهم،وفي اعقاب محادثاته مع نوري السعيد وصالح جبر قال ابا الهدى للوزير البريطاني المفوض انه لم ينبذ الفكرة لكنه لا يريد ان يلزم نفسه بهذا الشيء ، واكد له ان سياسة حكومة الاردن الحالية هي المحافظة على المملكة في شكلها الحالي وانه لن يشارك في أي تغيير في وضعها باتحادها او وحدتها مع العراق وهو ما لن يوافق عليه العالم العربي(خالدة،٢٠١٢،صفحة٢٣٤).

جرت انتخابات نيابية في الاردن في ٢٩ اب ١٩٥١م اسفرت عن فوز العناصر المعادية للاتحاد نتيجة لتزوير الانتخابات من قبل البريطانيين ،اذيع بيانا في مجلس النواب الاردني في ٨ ايلول عام ١٩٥١م قال فيه انه رغم القيام ببعض المباحثات حول الموضوع في عهد الملك عبد الله فانه كان على الوصي على عرش العراق عبد الاله ورئيس الحكومة نوري السعيد ان يدركا بان الوضع قد تغير وان الامر يتوقف على ما تراة المملكة الاردنية متفقا مع مصالحها ورغباتها وان امر الاتحاد قد اجل الى نتائج المفاوضات التي ستجري في مدة لا تزيد على الخمس سنوات(الخماسي،٢٠٠١ ،صفحة٣٢٥)

تماشياً مع سياستها الجديدة هذه اخذت الحكومة الاردنية في تقوية علاقاتها مع المملكة العربية السعودية من خلال تبادل الزيارات والرسائل بين مسؤولي البلدين ،والتي توجت بزيارة الملك طلال الى السعودية في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥١م ،الامر الذي انعكس سلباً على علاقات الاردن مع العراق،,قد تبعها تحسن العلاقات الاردنية_السعودية ،تحسن آخر على صعيد العلاقات مع سوريا ،ففي اعقاب ما راج من دعاية في سوريا تنادي باقامة جمهورية سوريا الكبرى ،قام ابو الهدى الوزير الاردني المفوض في بيروت زيارة دمشق لينقل الى رئيس الحكومة السورية رسالة مفادها انه من غير المتوقع قيام اتحاد بين الاردن والعراق،ويطلب منه وقف الدعاية السورية اللبنانية المنادية بجمهورية سوريا الكبرى (الشلبي،٢٠٠٦، صفحة١١٠-١١١).

ان هذا التغيير في سياسة الملك طلال حدا الى درجة كبيرة من مساعي العراق للوحدة مع الاردن، وعندما انتشرت الانباء الكثيرة حول مرض الملك طلال ،قام الوصي عبد الاله في ٣ حزيران ١٩٥٢ بزيارة الى عمان استغرقت يوماً واحداً ،وعلى اثر هذه الزيارة انتشرت شائعات حول اقدام العراق على تغيير الوضع السياسي في الاردن الامر الذي دفع وزير العراق المفوض الى تكذيب تلك الاقاويل بتصريح ادلى به الى مندوب احدى الصحف(الخماسي،٢٠٠١ ،صفحة٣٢٦)

وفي ١٩ حزيران ١٩٥٢ غادر العراق رئيس الوزراء نوري السعيد قاصداً اوربا ،فنشرت جريدة المصري تصريحاً لمصدر اردني مسؤول يتحدث عن هذه الزيارة ويقول ان نوري السعيد وصل الى سويسرا موفداً من الوصي ليحاول اقناع الملك طلال الذي كان يعالج هناك بتأليف مجلس وصاية ينوب عنه في ادارة شؤون الأردن يرأسه الامير زيد بن الحسين،غير ان نوري السعيد كذب الخبر (الحسني ، ١٩٨٨،ج٨،صفحة٢٤٥).

مع تدهور الوضع الصحي للملك طلال ،عقد مجلس الامة الاردني اجتماع قرر فيه انهاء ولاية الملك طلال ،والمناداة بولي عهده الامير حسين "ولد الحسين في عمان في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥م ،وتلقى دراسته في عمان ، ثم توجه الى الاسكندرية لإكمال دراسته الثانوية ، وتلقى تدريبات عسكرية في الأكاديمية العسكرية الملكية ،وفي عام ١٩٥٢م انتخب ملكاً على الاردن لمرض ابيه ولصغر سنة عين عليه مجلس وصاية، وفي ٢ ايار ١٩٥٣م استلم الحكم في المملكة الاردنية الهاشمية لبلوغه السن القانونية" (طالب,٢٠٠٦,صفحة ١٥)" ملكاً دستورياً على البلاد ،وتعيين مجلس وصاية يضم إبراهيم هاشم وسليمان طوقان وعبد الرحمن أرشيدات ،لحين بلوغ الملك حسين السن القانونية،وبذلك فقد شكل بلوغ الملك حسين السن القانونية وتسلمه سلطاته الدستورية في ٢ ايار ١٩٥٣ وتتويج الملك فيصل الثاني ملكاً على العراق في اليوم ذاته نهاية المحاولات العراقية من اجل اتحاد البلدين ، وبداية عهد جديد من العلاقات بين البلدين (الشلبي،٢٠٠٦، صفحة١١٣-١١٤).

المبحث الثالث: العلاقات العر اقية - الاردنية ١٩٥٢-١٩٥٤:

أولا: الاعتداءات الصهيونية على الاراضي الاردنية عام ١٩٥٣-١٩٥٤م وموقف العراق منها:

بعد تنفيذ اتفاقية الهدنة بدء الصهاينة بسلسلة اعتداءات على المنطقة العربية على طول خط الهدنة بهدف الضغط على الدول العربية لعقد صلح مع كل دولة على انفراد وكان الاردن الهدف الرئيسي للكيان الصهيوني واستمرت هذه الاعتداءات من عام ١٩٥٠م ، وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٣م هاجمت قوات الكيان الصهيوني قرية (فلما) بالقرب من طولكرم وبلغ عدد ضحايا الهجوم احد عشر شهيدا بينهم نساء واطفال ،وشنت هجوماً اخر على قرية (رنتيس) وكان عدد الضحايا مقارب لضحايا القرية الاولى،مما اضطر الحكومة الاردنية الى تقديم احتجاج الى السفير البريطاني في عمان مطالباً فيه حكومته بتطبيق احكام معاهدة التحالف الاردنية-البريطانية لعام ١٩٤٨ ،فكان رد الحكومة البريطانية بتقديم مذكرة الى الحكومة الاسرائيلية تضمنت اعتراضها على الاعتداءات على الاراضي الاردنية (خالدة،٢٠١٢،صفحة٢٣٨).

تكررت الاعتداءات الصهيونية على الاردن على قرى (قبية وبدرس وشقية)،وكان لهذه الاعتداءات ردات فعل قوية رسمية وشعبية قدمت فيه الحكومة الاردنية احتجاجاً للأمم المتحدة والدول الموقعة على البيان الثلاثي،ودعت اللجنة السياسية للجامعة العربية الى الاجتماع في عمان لغرض التباحث في العدوان ،وعلى الرغم من ذلك استمر الصهاينة في اعتداءاتهم المتكررة ،وفي٢٧ اذار ١٩٥٤م شن الصهاينة هجوماً على قرية (نسالين) الاردنية فاوقعوا قتلى وجرحى بين الاردنيين(خالدة،٢٠١٢،صفحة٢٣٨-٢٣٩).

لم تتوقف الاعتداءات الصهيونية على الاردن لذلك وجه الملك الاردني الحسين بن طلال في صباح ٥ تموز ١٩٥٤م، رسائل الى ملوك وزعماء الدول العربية اشار فيها الى استمرار الاعتداءات الصهيونية على الاردن ،واشار الى جهود الاردن في الدفاع عن الخط العربي الاول الذي يفصل العرب عن الكيان الصهيوني ،وحث الدول العربية لاسيما ذات السعة والقدرة على تقديم المساعدة للاردن،والمساهمة في تقوية الحرس الوطني الاردني وتعزيز قواته الدفاعية ،فاجاب ملك العراق فيصل الثاني برسالة في ٧ تموز ١٩٥٤ ،اكد فيها وقوف العراق الى جانب الاردن،وقدمت الحكومة العراقية مساعدة مالية قدرها(١٥٠)الف دينار للمساهمة في تعزيز قوى الحرس الوطني الاردني (الحي،١٩٥٤،صفحة١٩٧).

توالت الاعتداءات الصهيونية على الحدود الاردنية ،وفي ليلة ٣٠ حزيران والاول من تموز ١٩٥٤م اعتدى الصهاينة على المواقع الأردنية في القدس،فكان رد الفعل الاردني كالمعتاد طلب النجدة من الدول العربية،وقام الأردن بشرح الشكوى الى مجلس الامن الدولي حول الاعتداءات الصهيونية على الاراضي الاردنية

وان ذلك يعد خرقا للهدنة المعقودة بين البلدين ،فطلب مجلس الامن من الكيان الصهيوني وقف خرق الاتفاقية ،واعادة الوضع في المنطقة الى ما كان علية،وايد العراق الاجراء الاردني ورحب من جهته بالموقف الامي في القضية (خالدة،٢٠١٢،صفحة٢٤٠).

ثانيا: مشروع محمد فاضل الجمالي ١٩٥٤ وموقف الأردن منه:

خلال انعقاد الدورة العشرين لمجلس الجامعة العربية في ١١ كانون الثاني ١٩٥٤م تقدم رئيس وزراء العراق ورئيس وفده الى الجامعة الدكتور محمد فاضل الجمالي "ولد في بغداد سنة ١٩٠٣ شغل عدة مناصب في الحكومات العراقية المتعاقبة، تولى رئاسة الوزراء مرتين في عامي ١٩٥٣و١٩٥٤،توفي في تونس عام ١٩٩٧م" (الكعبي،٢٠١١ ،صفحة١٦٠-١٦١).مقترحات تدعوا الى اقامة صيغة اتحادية محددة بين الاقطار العربية المهيأة ظروفها لمثل هذه الخطوة، وقدم وزير خارجيتها مقترحاً بأنشاء جيش عربي يقوم بتمويله من عائداته النفطية (الحديثي,٢٠٠١,صفحة٩٠)، جاء هذا التحرك الجديد في اعقاب المحاولات التي بذلها العراق لحمل بعض القوى والشخصيات السورية المعارضة للتعاون معه للاطاحة بنظام اديب الشيشكلي المعادي للعراق(هاني الخير,١٩٩٤, ص١١١).

وكانت القيادة العراقية تراقب سير الاحداث في المنطقة العربية عن كثب ووجدت ان فرص النجاح امامها متاحة تماماً اذا ما تقدمت بمقترحات جديدة بشان الوحدة، فالاوضاع السورية كانت تعكس تحولاً سلبياً واضحاً بالنسبة لموقف القوى السياسية او موقف القيادات العسكرية من حكم اديب الشيشكلي مما يدل على ان رئيس النظام السوري اصبح لا يملك التحكم المطلق في الاوضاع القائمة سواء على الصعيد السياسي او العسكري (طلاس, ٢٠٠٠, صفحة٥٣)، اما المعارضة السعودية فقد اصابها الوهن لوفاة عاهلها الملك عبد العزيز, في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣م(السبعاوي,٢٠١٦ , ص١٤١)، اما مصر فقد قامت فيها ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢م,وحصر قادة الثورة اهتمامهم بصورة اساسية في المفاوضات مع بريطانيا بشأن مستقبل القواعد البريطانية في السويس (خالدة،٢٠١٢،صفحة١٤٤).

وأكد الجمالي في خطابه بأن سياسة العراق القومية استهدفت تحقيق وحدة العرب وجمع كلمتهم، وأشار الى تأكيد خطاب العرش الذي كان قد ألقي في مجلس النواب العراقي في ١ كانون الثاني ١٩٥٣م بان السبيل الوحيد لإنقاذ العرب من محنتهم ومجابهة الخطر الصهيوني واقرار السلم في هذا القسم الحيوي من العالم هو تحقيق الاتحاد العربي، اما المبررات التي ارتكز عليها الجمالي في تقديم هذه المقترحات فتكمن في ان الاتحاد العربي اصبح ضرورة قومية لازمة للامة العربية كافة يتوقف عليه وجودها ،كما تتوقف عليه القدرة الاكيدة على درء الاخطار التي تحدق بها لاسيما الخطر الصهيوني (الجمالي ،١٩٥٦،صفحة١١٩).

واحدة من الاسباب التي جعلت العراق يطرح هذا الاسلوب كما قال رئيس وزرائه فهي ان هذه الدول لا تستطيع كلها مجتمعة وبسرعة واحدة السير في طريق الاتحاد وذلك لعوامل واعتبارات جغرافية وداخلية واجتماعية موقوته تخص كل قطر من الاقطار العربية،وان القول بضرورة السير الجماعي نحو الاتحاد المنشود بسرعة واحدة من قبل الدول الاعضاء بالجامعة كلهم، قد اخر قضية الاتحاد العربي التي تهدف اليها ميثاق الجامعة العربية،وعلى هذا الاساس فان الدول التي تستطيع تحقيق الاتحاد عليها الشروع فوراً ريثما تستطيع الدول الاخرى بدورها الانضمام اليه بصورة طبيعية (خالدة،٢٠١٢،صفحة١٤٥).

ان الطريقة التي سيتم على ضوئها تحقيق الاتحاد بطريقة سلمية فهي كما يلي:

١. تجري مفاوضات بين الدول التي تستطيع وتريد الدخول في الاتحاد على الاسس التي ترغب في انشاء الاتحاد عليها وبعد التوصل الى اتفاق بهذا الخصوص يجب ان تحاط الجامعة العربية علما بذلك وعلى الجامعة بدورها احاطة بقية الدول الاعضاء بما تم بهذا الشأن.
٢. تشرع الدول الراغبة في الاتحاد في سن دستور له يعرض على برلمانها ،ثم تعدل دساتيرها على هذا الاساس.

٣. يستهدف الدستور الاتحادي وحدة السياسة الخارجية ،والدفاع ،والشؤون الاقتصادية المشتركة،وغير ذلك مما يتفق عليه المفاوضون وينص الدستور على الادلة الاستراتيجية والتنفيذية للأتحاد(الجمالي ،١٩٥٦،صفحة٢٢١).

وكان للاقتراح العراقي وجهان رئيسيان اولهما ايجابي والاخر سلبي ،ويتمثل الايجابي في دعوة مجلس الجامعة العربية من اجل تحقيق الاتحاد العربي ،بينما يمثل الوجه السلبي له رغبة العراق في الا تفكر الدول الاعضاء في ان الغرض من الاتحاد هو الانانية او المصلحة الخاصة بقدر ما هو رغبة في تحقيق المصلحة للعرب،وقد استجابت الجامعة العربية لطلب العراق وقامت بتوزيع نص اقتراحه على الدول الاعضاء لدراسته وابداء وجهات النظر فيه ،لكن المحصلة النهائية التي خرج منها الوفد العراقي لا تزيد على تلقيه شكر الدول الاعضاء في الجامعة العربية على تقديمه المشروع (خالدة،٢٠١٢،صفحة١٤٦).

كان موقف الاردن من المشروع قد نقل الى العراق في مذكرة ارسلها القائم بالأعمال المؤقت في المفوضية الملكية العراقية بعمان في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٤م الى وزارة الخارجية بعنوان "واقع المشروع العراقي للاتحاد العربي في الاردن" (خالدة،٢٠١٢،صفحة١٤٨), ومن الجدير بالذكر ومن خلال ما تقدم يمكن القول الى ان الأوساط السياسية التي تحمل فكرة الوحدة العربية رحبت بالمشروع في حين ان بعض المسؤولين والمشتغلين بالسياسة يرون ان الجامعة لا تتمكن من تنفيذه لاختلاف وجهات نظر الدول الأعضاء،وان بعض الوزراء الاردنيين والسياسيين قد صرحوا له بانهم يصبون الى هذا المشروع ،ولكن وقوف بعض الدول العربية والاجنبية متحدة في الخفاء يحول دون تنفيذه، وانهم يعتقدون بانه يمكن البحث فيه اذا كان بين دولتين ويمكن تحقيقه بعد اتفاق ثنائي بينهما فان لم تتمكن الدولتين من تحقيقه بحذافيره يمكن عقد اتفاقيات اقتصادية ومالية وثقافية في اول الامر ثم تتحقق البقية الباقية من مشروع الاتحاد.

الخاتمة:

من خلال دراسة موضوع (العلاقات العراقية - الأردنية ١٩٥١-١٩٥٤) تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات واهمها:

١. كان الملك عبد الله ملك الأردن يسعى دائما الى عقد تحالف مع العراق من اجل الاستفادة من إمكانيات العراق الاقتصادية.
٢. كان العراق يدعم الأردن في مواقفه من القضية الفلسطينية لاسيما ضم الضفة الغربية بسبب ما تربط ملوك البلدين من أواصر قرابة لانتمائهما إلى الاسرة الهاشمية.
٣. كان موقف الجيش العراقي في الحرب العربية ضد الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م مشرف وقوي، وقد دعم العرب الفلسطينيين حتى اخر لحظات المعركة، وينبع ذلك من الروح القومية والوطنية التي يتمتع بها العراق.
٤. كانت بريطانيا تسعى دائما الى عدم توحيد عرشي العراق والاردن وذلك حفاظا على مصالحها في المنطقة، ويتحقق ذلك بان ترى العرب مفككين وضعفاء، فضلا عن ان ذلك التفكك يخدم الكيان الصهيوني الذي يسعى بدوره الى ان يرى العرب مفككين وضعفاء.
٥. ادان العراق اغتيال الملك عبد الله، وحاول جاهدا استثمار الموقف من اجل تحقيق الوحدة بين البلدين من اجل الوقوف بوجه الكيان الصهيوني الذي كان يسعى الى ضم الاردن اليه.
٦. كان الوطنيون في الأردن يدعمون مشاريع الوحدة مع العراق، ومشاريع الوحدة العربية، لكن بريطانيا كانت تقف ضد هذه المشاريع واستطاعت استمالت المؤيدين لها في الأردن من اجل عدم الموافقة على أي مشروع وحدوي.

المصادر:

د.ك.و, ٣١١/٤٧٢٧, تقرير المفوضية العراقية في عمان الى وزارة الخارجية , بتاريخ ٢٩ ايار ١٩٤٨, رقم الوثيقة ٥.

د.ك.و,٣١١/٥٤٣٦, تقرير المفوضية العراقية في عمان الى وزارة الخارجية,بتاريخ ١٥ تموز ١٩٤٨,رقم الوثيقة ١٧.

و.ت.س, مديرية الوثائق التاريخية, الوحدة الوثائقية :وثائق الدولة, المجموعة: فلسطين / كتاب مقاطعة اسرائيل, رقم الوثيقة ٢٠, ٤-١٦ حزيران ١٩٤٦.

و.ت.س, مديرية الوثائق التاريخية ,الوحدة الوثائقية:القسم الخاص,المجموعة :عادل العظمة,رقم الوثيقة ٩٤٥/٣٨, في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٧.

مجلس النواب العراقي،المحاضر الرسمية للجلسة الاعتيادية لسنة ١٩٤٧.

طالب, محمد عماد رديف,الملك الحسين بن طلال ودوره السياسي في الاردن ١٩٥٣-١٩٦٧, رسالة ماجستير(غير منشورة),كلية التربية,جامعة تكريت,٢٠٠٦.

عبداللطيف, عبدالمجيد كامل, دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣, اطروحة دكتوراه(غير منشورة),معهد الدراسات القومية والاشتراكية,الجامعة المستنصرية ,١٩٩٠.

الغرابي, قاسم حلو كوثر,الملكة عالية سيرتها ونشاطها الاجتماعي في العراق ١٩١١-١٩٥٠,رسالة ماجستير(غير منشورة),كلية التربية, جامعة القادسية,٢٠١٤.

ارسكين, ستورث, فيصل ملك العراق,ترجمة:عمر ابو النصر,المكتبة الاهلية,بيروت,١٩٣٤.

بابيل, نصوح,صحافة وسياسة سوريا في القرن العشرين,ط٢,رياض الريس للكتب والنشر, بيروت , ٢٠٠١.

بصري, مير,اعلام السياسة في العراق, دار الحكمة, لندن,٢٠٠٥, ج١ .

بك, سلمى مردم,اوراق جميل مردم بك استقلال سوريا ١٩٣٩-١٩٤٥, ط٢,شركة المطبوعات , بيروت,١٩٩٤.

الجبوري, خالدة أبلال ،الأبعاد السياسية للحكم الهاشمي ١٩٤١-١٩٥٨،النايا للنشر والتوزيع، دمشق ، ٢٠١٢.

الجبوري, صائب صالح ، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية،دار النهار، بيروت ، ١٩٧٠.

حداد, غسان محمد رشاد,اوراق شامية من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦,مكتبة مدبولي , القاهرة ,٢٠٠٧.

الحديثي, خليل اسماعيل,النظام العربي واصلاح جامعة الدول العربية,دار الحرية,بغداد,٢٠٠١.

الحسني, عبد الرزاق ،تاريخ الوزارات العراقية،ط٩،دار الشوؤن الثقافية، بغداد،١٩٨٨،ج٧.

حسين, فاضل ،تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨،مطبعة الشعب، بغداد ، ١٩٦٣.

حسين، فاضل, سقوط النظام الملكي في العراق،دار الشروق للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٧٤.

حمروش, احمد,قصة ثورة ٢٣ يوليو, مطبعة المتوسط,بيروت,١٩٧٤,ج١.

الحي, عبد الرحمن محمود ،النكبات السياسية في دول الجامعة العربية، بيروت،١٩٥٤.

خلف, علاء عكاب ،علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على الاداء السياسي،بيت الحكمة، بغداد،٢٠١٢.

الخماسي, عبد الهادي ،الامير عبد الاله ١٩٣٩-١٩٥٨،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠١.

الخير, هاني,اديب الشيشكلي صاحب الانقلاب الثالث في سوريا,مطبعة الشرق الجديد, دمشق,١٩٩٤.

الخيرو ,خالد صبحي ، السياسة الخارجية العراقية ١٩٤٥-١٩٥٣،دار الحرية للطباعة، بغداد ،١٩٨٦ .

الدجاني, زاهية, الملك عبدالعزيز ال سعود مؤسس المملكة العربية السعودية,دار النفائس,بيروت ,٢٠٠٣.

الرشيدات, شفيق, فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً,دار النفائس, بيروت,١٩٩١ .

رضا, علي ,سوريا من الاستقلال حتى الوحدة المباركة ١٩٤٦-١٩٥٨, حلب, ١٩٨٣.

الروسان, ممدوح ،العراق وقضايا المشرق العربي القومية١٩٤١-١٩٥٨، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩.

الزبيدي, حسن لطيف ، موسوعة الاحزاب العراقية،مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ،٢٠٠٧.

الزركلي, خير الدين ،الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط٥،دار العلم للملايين،بيروت،١٩٨٠،ج٤.

زميزم, سعيد رشيد ،ملوك العراق والوصي عبد الاله،مؤسسة الفكر الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠١ .

السبعاوي, فهد عباس سليمان, العلاقات السورية-السعودية ١٩٤٦-١٩٥٨,دار المعتز,عمان,٢٠١٦.

السعدي, فاطمة صادق عباس,صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧,دار الشؤون الثقافية,بغداد,٢٠٠٨.

سيل, باتريك, رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال العربي, ترجمة:عمر سعيد الايوبي,الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت,٢٠١٠.

الشلبي, سهيلا سليمان ، العلاقات الاردنية البريطانية ١٩٥١-١٩٦٧،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،٢٠٠٦.

طلاس, مصطفى,تاريخ الجيش العربي السوري ,مركز الدراسات العسكرية,دمشق,٢٠٠٠.

عبد الفتاح, فكرت نامق ،سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية١٩٥٣-١٩٥٨،دار الرشيد، بغداد ، ١٩٨١.

عبد الكريم, سمير ،اضواء على الحركة الشيوعية في العراق،دار المرصاد، بيروت ، د.ت. ، ج١.

العدول, جاسم محمد حسن واخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر،دار ابن الاثير،ال موصل ، ٢٠٠٥.

عطية الله, احمد, القاموس السياسي, دار النهضة, القاهرة,١٩٦٦.

العمر, عبدالجبار محمود,الكبار الثلاثة-ثورة ١٤ تموز في ١٤ ساعة, دار الشؤون الثقافية العامة,بغداد,١٩٩٠.

الكراعي, مقداد محمد ياسين,ظاهرة الانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩-١٩٧٠,بورصة الكتب,القاهرة,٢٠١٩.
الكعبي, علي صالح ،شخصيات عراقية،دار الينابيع للطباعة والنشر، ستوكهولهم،٢٠١١.
الماضي والموسى, منيب وسليمان, تاريخ الاردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩, مكتبة المحتسب,عمان,١٩٥٩.
مصطفى, احمد عبد الرحيم ،بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩،دار صادر،بيروت،١٩٨٦.
المطبعي, حميد, موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ,دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ١٩٩٦,ج٢.
النصيري, عبدالرزاق احمد ,نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢,دار اليقضة العربية , بغداد ,١٩٨٨.
ياغي, إسماعيل احمد ،تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢،دار الرافدين، بغداد ، ١٩٧٩.
السبعاوي, فهد عباس سليمان, "موقف سوريا من القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢", مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, المجلد ٨, العدد ٢, ٢٠١٣.
عبدالعزيز, دلشاد عمر,"اكتشاف النفط واثره على زيادة السكان وتطور العمران في كركوك ١٩٣٤-١٩٧٢(دراسة تاريخية)",مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية,المجلد ١٢,العدد ٤, ٢٠١٧.
العوادي و الشاوي, عبدالله كاظم عبد وعصام نجم, "غلوب باشا ودوره في قمع ثورة مايس عام ١٩٤١ في العراق",مجلة كلية التربية, جامعة ميسان,العدد الرابع,(د.ت).
ياغي, اسماعيل احمد ،العلاقات العراقية الاردنية ١٩٤١-١٩٥٨،مجلة المؤرخ العربي،السنة الرابعة عشرة، العدد٣٧، بغداد،١٩٨٨.

Resources:

D.K.W., 4727/311, Report of the Iraqi Commission in Amman to the Ministry of Foreign Affairs, dated May 29, 1948, Document No. 5.

D.K.W., 5436/311, Report of the Iraqi Commission in Amman to the Ministry of Foreign Affairs, dated July 15, 1948, Document No. 17.

W.T.S., Directorate of Historical Documents, Documentation Unit: State Documents, Collection: Palestine / Book of the Boycott of Israel, Document No. 20, June 4-16, 1946.

W.T.S., Directorate of Historical Documents, Documentation Unit: Special Section, Collection: Adel Al-Azma, Document No. 38/945, November 30, 1947.

Iraqi Council of Representatives, Official Minutes of the Regular Session of 1947.

Talib, Muhammad Imad Radeef, King Hussein bin Talal and his Political Role in Jordan 1953-1967, Master's Thesis (unpublished) Published), College of Education, Tikrit University, 2006.

Abdul Latif, Abdul Majeed Kamel, The Role of Faisal I in Establishing the Modern Iraqi State 1921-1933, PhD Thesis (Unpublished), Institute of National and Socialist Studies, Al-Mustansiriya University, 1990.

Al-Gharabi, Qasim Helou Kawthar, Queen Alia, Her Biography and Social Activity in Iraq 1911-1950, Master's Thesis (Unpublished), College of Education, Al-Qadisiyah University, 2014.

Erskine, Storth, Faisal, King of Iraq, Translated by: Omar Abu Al-Nasr, National Library, Beirut, 1934.

Babil, Nasouh, Journalism and Politics of Syria in the Twentieth Century, 2nd ed., Riad Al-Rayyes Books and Publishing, Beirut, 2001.

Basri, Mir, Media of Politics in Iraq, Dar Al-Hikma, London, 2005, Vol. 1.

Bek, Salma Mardam, Jamil Mardam Bek Papers, Independence of Syria 1939-1945, 2nd ed., Al-Matbouat Company, Beirut, 1994.

Al-Jubouri, Khalida Ablal, The Political Dimensions of Hashemite Rule 1941-1958, Al-Naya Publishing and Distribution, Damascus, 2012.

Al-Jubouri, Saeb Saleh, The Ordeal of Palestine and Its Political and Military Secrets, Dar Al-Nahar, Beirut, 1970.

Haddad, Ghassan Muhammad Rashad, Shami Papers from the History of Contemporary Syria 1946-1966, Madbouly Library, Cairo, 2007.

Al-Hadith, Khalil Ismail, The Arab System and Reform of the Arab League, Dar Al-Hurriyah, Baghdad, 2001.

Al-Hasani, Abdul Razzaq, History of Iraqi Ministries, 9th ed., Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, Baghdad, 1988, Vol. 7.

Hussein, Fadhel, History of the National Democratic Party 1946-1958, Al-Shaab Press, Baghdad, 1963.

Hussein, Fadhel, The Fall of the Monarchy in Iraq, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Cairo, 1974.

Hamroush, Ahmed, The Story of the July 23 Revolution, Al-Mutawassit Press, Beirut, 1974, Vol. 1.

Al-Hay, Abdul Rahman Mahmoud, Political Catastrophes in the Arab League Countries, Beirut, 1954.

Khalaf, Alaa Akab, Iraq's International Relations and Their Implications for Political Performance, Bayt Al-Hikma, Baghdad, 2012.

Al-Khamasi, Abdul Hadi, Prince Abdul-Ilah 1939-1958, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2001.

Al-Khair, Hani, Adib Al-Shishakli, the Owner of the Third Coup in Syria, Al-Sharq Al-Jadeed Press, Damascus, 1994.

Al-Khairou, Khaled Sobhi, Iraqi Foreign Policy 1945-1953, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1986.

Al-Dajani, Zahia, King Abdulaziz Al Saud, Founder of the Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Nafayes, Beirut, 2003.

Al-Rashidat, Shafiq, Palestine: History, Lesson and Destiny, Dar Al-Nafayes, Beirut, 1991.

Rida, Ali, Syria from Independence to the Blessed Unity 1946-1958, Aleppo, 1983.

Al-Rousan, Mamdouh, Iraq and the National Issues of the Arab East 1941-1958, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1979.

Al-Zubaidi, Hassan Latif, Encyclopedia of Iraqi Parties, Al-Aref Foundation for Publications, Beirut, 2007.

Al-Zarkali, Khair al-Din, Al-Alam Dictionary of Biographies of the Most Famous Arab, Arabist and Orientalist Men and Women, 5th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1980, Vol. 4.

Zamizam, Saeed Rashid, Kings of Iraq and the Regent Abdul-Ilah, Islamic Thought Foundation, Beirut, 2001.

Al-Sabaawi, Fahd Abbas Suleiman, Syrian-Saudi Relations 1946-1958, Dar al-Mu'taz, Amman, 2016.

Al-Saadi, Fatima Sadiq Abbas, Saleh Jabr and his Political Role in Iraq until 1957, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah, Baghdad, 2008.

Sail, Patrick, Riad al-Solh and the Struggle for Arab Independence, translated by: Omar Saeed al-Ayyubi, Arab House for Science Publishers, Beirut, 2010.

Al-Shalabi, Suhaila Suleiman, Jordanian-British Relations 1951-1967, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2006.

Talas, Mustafa, History of the Syrian Arab Army, Center for Military Studies, Damascus, 2000.

Abdul Fattah, Fikret Namiq, Iraq's Foreign Policy in the Arab Region 1953-1958, Dar Al Rashid, Baghdad, 1981.

Abdul Karim, Samir, Lights on the Communist Movement in Iraq, Dar Al Marsad, Beirut, n.d., Vol. 1.

Al Adoul, Jassim Muhammad Hassan and others, History of the Contemporary Arab Homeland, Dar Ibn Al Atheer, Mosul, 2005.

Atiyat Allah, Ahmad, Political Dictionary, Dar Al Nahda, Cairo, 1966.

Al Omar, Abdul Jabbar Mahmoud, The Three Greats - The Revolution of July 14 in 14 Hours, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1990.

Al-Kara'i, Muqdad Muhammad Yassin, The Phenomenon of Military Coups in Syria 1949-1970, Book Exchange, Cairo, 2019.

Al-Kaabi, Ali Saleh, Iraqi Personalities, Dar Al-Yanabi for Printing and Publishing, Stockholm, 2011.

Al-Madi and Al-Musa, Munib and Suleiman, History of Jordan in the Twentieth Century 1900-1959, Al-Muhtasib Library, Amman, 1959.

Mustafa, Ahmed Abdul Rahim, Britain and Palestine 1945-1949, Dar Sadir, Beirut, 1986.

Al-Matba'i, Hamid, Encyclopedia of Iraqi Notables in the Twentieth Century, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1996, Vol. 2.

Al-Nusairi, Abdul Razzaq Ahmed, Nuri Al-Saeed and His Role in Iraqi Politics until 1932, Arab Awakening House, Baghdad, 1988.

Yaghi, Ismail Ahmed, The Development of the Iraqi National Movement 1941-1952, Dar Al-Rafidain, Baghdad, 1979.

Al-Sabaawi, Fahd Abbas Suleiman, "Syria's Position on the Algerian Issue 1954-1962", Journal of Kirkuk University for Humanities, Volume 8, Issue 2, 2013.

Abdulaziz, Dilshad Omar, "The Discovery of Oil and Its Impact on Population Increase and Urban Development in Kirkuk 1934-1972 (Historical Study)", Journal of Kirkuk University for Humanities, Volume 12, Issue 4, 2017.

Al-Awadi and Al-Shawi, Abdullah Kazim Abdul and Issam Najm, "Glubb Pasha and His Role in Suppressing the May 1941 Revolution in Iraq", Journal of the College of Education, University of Maysan, Issue 4, (n.d.).

Yaghi, Ismail Ahmed, Iraqi-Jordanian Relations 1941-1958, Arab Historian Magazine, Fourteenth Year, Issue 37, Baghdad, 1988.

The Encyclopedia Americana, vol. 27.